JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد السادس والثلاثون
(٤٣٨) (٤٦٣)

تجليات المكان في شعر بشرى البستاني

نوال علي محمد
أ.د. يادكار لطيف الشهرزوري
yadgar.jamsheer@su.edu.krd
جامعة صلاح الدين ــ كلية اللغات / قسم اللغة العربية

المستخلص:

تتقصى هذه الدراسة تجليات المكان في المنجز الشعري للشاعرة(بشرى البستاني) بوصفه عنصرا مهيمنا يسهم في تشكيل الرؤية الكلية للنص. إنطلاقا من مفهوم المكان أحد المكونات الاساسية في تشكيل البنية الدلالية والجمالية للنص الشعري الحديث. فالمكان في شعر بشرى البستاني لا يُعد عنصراً هامشيا أو إطاراً جامدا للأحداث، بل يمثل بنية دلالية فاعلية تشارك في إنتاج المعنى، وتسهم في تعميق التجربة الشعرية واثراء أبعادها الجمالية والفكرية. كشفت الدراسة عن كيفية تحول المكان من مجرد وعاء للاحداث الى قوة تعبيرية ورمزية تعكس التحولات النفسية والواقعية. وفيه تم رصد تجليات المكان بمستوياتها المختلفة، حيث برز المكان(الحضري) كفضاء للصراع والاغتراب والمقاومة والتلاشي، أما المكان (الطبيعي) فقد تجلى بوصفه فضاء مفتوح يحمل دلالات الحرية والانعتاق من قيود الواقع، وأعتمدت الشاعرة على عناصر الطبيعة بوصفها مجالا رمزيا لاعادة بناء العلاقة بين الذات والعالم، واستحضار القيم الانسانية العميقة. إن تجليات المكان عند البستاني تميزت بالانزياح الدلالي، حيث تم شحن الامكنة بفيوضات شعورية جعلت منها أمكنة رمزية بامتياز.

الكلمات المفتاحية: مفهوم المكان ـ المكان الحضري ـ المكان الطبيعي ـ بشرى البستاني

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

Manifestation of Place in the Complete Works of Bushra al – Bustani

Nawal Ali Mouhammed

Prof.Dr.Yadgar Latif al Shahrazuri

Salahaddin University – College of Language/ Department of Arabic language

yadgar.jamsheer@su.edu.krd

Abstract:

This study investigates the manifestations of place in the poetic work of the poet Bushra al-Bustani, considering it a dominant element that contributes to shaping the overall vision of the text. This is based on the concept of place as one of the fundamental components in shaping the semantic and aesthetic structure of modern poetry. In Bushra al- Bustani's poetry, place is not a marginal element or a rigid framework for events, but rather represents an active semantic structure that participates in the production of meaning and contributes to deepening the poetic experience and enriching its aesthetic and intellectual dimensions. The study reveals how place transforms from a mere vessel for events into an expressive and symbolic force reflecting psychological and realistic transformations. It observes the manifestations of the place at its various levels, where the (urban) place emerges as a space of conflict, alienation, resistance, and disappearance (Natural) It manifested as an open space bearing connotations of freedom and liberation from the constraints of reality. The poet relied on elements of nature as a symbolic field to rebuild the relationship between the self and the world, and to evoke profound human values. Al- Bustani's manifestations of place were characterized by semantic displacement, where places were charged with emotional outpourings that made them symbolic spaces par excellence.

Keywords: Concept of place- Urban place- Natural place- Bushra Al-Bustani

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين، وعلى أله وصحبه أجمعين.. امابعد:

برزت الشاعرة العراقية بشرى البستاني في الساحة الأدبية العربية والعراقية، وشكل الوعي بالمكان وأهميته مركز موضوعاتها الشعرية، فأصبح المكان محوراً أساسياً لا ينفصل عن رؤيتها الفنية والفكرية، إذ تجاوزت التعامل السطحي مع الجغرافيا لتقدم قراءة عميقة ومركبة للمكان بابعاده المتعددة: التاريخية، والأسطورية، والنفسية، والوجودية. تتميز معالجتها للمكان بقدرتها المزج بين الخاص والعام، والذاكرة الشخصية، والذاكرة الجماعية، مما يجعل أمكنتها الشعرية فضاءات حية نابضة بالدلالات والإيحاءات. تتنوع الامكنة في شعر بشرى البستاني بين الحضاري والطبيعي، وبين الواقعي والتخيلي، وبين المفتوح والمغلق، وتتراوح بين بابل وبغداد من جهة، والبيت والغابة والحديقة من جهة اخرى. لا تكتفي الشاعرة بوصف هذه الامكنة أو إستدعائها، بل تُعيد إنتاجها شعرياً عبر لغة مشحونة بالصور والرموز، وتحولها الى علامات دالة على قضايا كبرى كالحرب والخراب، والمنفى والذاكرة والهوية، كما تتقاطع رؤيتها للمكان مع وعيها الانثوي، فتقدم قراءات خاصة للفضاءات المكانية من منظور المرأة مما يضيف بُعداً أخر لتجربتها الشعرية. اما سبب إختيار هذا العنوان فيعود الى عدم وجود دراسة سابقة كافية شافية لهذا العنصر البنائي (المكان) الذي تراه الباحثة جديراً بالإهتمام. ولما في شعر البستاني من عمق إنساني وجمال لغوي، وأسلوب فريد قادر على ترك أثر عميق في القارئ.

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع، من أبرزها: كتاب (المكان في الشعر الاندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة٩٢هـ - ٤٢٢هـ) لمحمد عبيد السبهاني، و(الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا) لإبراهيم جنداري، و(جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه) لمهدي عبيدي، فضلا عن الكتاب المرجعي (جماليات المكان) لغاستون باشلار. ومراجع أخرى، ذكرتها الباحثة في قائمة المصادر والمراجع.

واقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها على تمهيد ومحورين. خصص التمهيد للحديث عن مفهوم المكان. وتناولت الباحثة في المحور الأول (المكان الحضري) تجليات المكان المحضري ووظائفه ومستويات وروده في شعر الشاعرة، ودرست في المحور الثاني (المكان الطبيعي)، تجليات المكان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الطبيعي ووظائفه ومستويات وروده في الأعمال الكاملة للشاعرة. ثم اختتمت الدراسة بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

التمهيد: مفهوم المكان وفاعليته في شعر بشرى البستاني

للناس علاقة بالمكان منذ الأزل وهذه العلاقة هي معقدة ومتعددة الأبعاد تجمع بين المشاعر والذكريات والهوية والوظيفة.تشمل هذه العلاقة على روابط نفسية وثقافية وروحية. إذ لابد من وجود تأثير وتأثر من كلا الطرفين، فالمكان "حقيقة معيشة، ويؤثر في البشر بالقدر نفسه الذي، يؤثرفيه، فلا يوجد مكان فارغ أو سلبي" (عبيدي ٢٠١١م، ٣٣) ، فمنذ القدم وحتى الوقت الحاضر كان المكان"هو القرطاس المرئي والقريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره وفنونه ومخاوفه وأماله وأسراره وكل مايتصل به وما وصل إليه من ماضيه ليورثه إلى المستقبل" (النصير ١٩٨٦م، ١٧) تحمل كلمة المكان دلالات كثيرة، فقد وجدت هذه اللفظة صداها في مختلف الميادين العلمية والأدبية، وقد اتخذ المفهوم الأصطلاحي للمكان بعداً فلسفياً مع الفلسفة اليونانية، وحظي باهتمام الفلاسفة قديماً وحديثاً، ولابد من الإشارة إلى إهتمام الفلاسفة والنقاد للمكان ابتداءً من (أفلاطون).(٣٤٨ . ٤٢٨ ق.م)، فهو يرى أنّ المكان هو الخلاء المطلق (بدوي ١٩٨٤م، ١٦٩)، ثم توسع فيه أرسطو (٣٢٢ . ٣٨٤ ق.م) فذكر أنّه :"يمثل السطح الباطن المماس للجسم المحوي، وهو على نوعين: خاص، فلكل جسم مكان يشغله، ومشترك، يوجد فيه جسمان أو أكثر" (جنداري ٢٠٠١م، ١٦٨). وقد ربط أرسطو المكان بالطبيعة المادية والحركة، ورفض أن يكون المكان مجرد فراغ، لأنه يعتقد أنّ الفراغ غير موجود في الواقع. فالمكان في نظر أرسطو موجود مثل توجد أجزاء الجسم الذي يشغل المكان (الوالي ٢٠١٠م، ٩٨) وكان لفلاسفة اليونان التأثير الكبير في تصور فلاسفة العرب للمكان، فشغل المكان تفكيرهم، فنرى الكندي قدم تعريفات للمكان منها: أنه سطح خارج الجسم وأنه نهايات الجسم، وهو التقاء أفقي المحيط والمحاط به. في تصور الكندي المكان ثابت فيثبت وجود المكان بالقول إنّ زيادة الجسم، أو نقصه أو حركته تقتضي وجود حاوي يجري فيه ذلك، وهذا الحاوي يبقى مع فساد المحويات؛ فإذن المكان موجود. (بدوي ١٩٨٤م، ٣٠٦)

ويعدّ في العصر الحديث غاستون باشلار (١٨٨٤ – ١٩٦٢م)، من أوائل من ركزّ على دراسة المكان، وحيويته في خلق والوعي الإنساني والأدبي، وذلك في كتابه (جماليات المكان)، إذ نظر إلى المكان، وصاغ تأملاته حوله من من منظور الفلسفة الظاهراتية، ورأى أنه يتصل بجوهر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

العمل الفني المتحقق في الصورة الفنية (باشلار ١٩٨٤م، ٦). وقد اعتنى غاستون باشلار بمفهوم المكان وعلاقته بالإنسان، فتناول في كتابه الجانب الجمالي للأمكنة كما أوضح أنّ النقطة الأساسية التي ينطلق منها المؤلف هي أن البيت القديم؛ أو بيت الطفولة، وهو مكان الألفة ومركز تكثيف الخيال، وعندما نبتعد عنه نظل دائماً نستعيد ذكراه على الكثير من مظاهر الحياة المادية، ذلك الإحساس بالجمالية والأمن اللذين كانا يوفرها لنا البيت القديم" (باشلار ١٩٨٤م، ٣٠). ونظراً للأهمية التي حظي بها المكان ومفهومه في العصر الحديث فقد "شكل محوراً من المحاور الرئيسة التي تدور حولها نظرية الأدب، وإن الوعي المتزايد بأهميته في إطار الأدب العالمي جعله يتجاوز كونه مجرد فضاء أوحيز أو خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية، بل أصبح ينظر إليه على أنه عنصر تشكيلي من عناصر العمل الفني، وأصبح بعداً جمالياً في النص الادبي من خلال تفاعل العناصر المكانية وتضادها. (عبيدي ٢٠١١م، ٣٦). وتعدّ الشاعرة بشرى البستاني من الشاعرات اللواتي أولين المكان أهمية قصوى في تجربتهن الشعرية، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال (العنوان) كمدخل للمكان، وكثيراً ما تستخدم الشاعرة، وعيهاً منها بأهميته – المكان عنواناً لدواوينها ولقصائدها مثل : أندلسيات لجروح العراق، ومكابدات الشجر، والبحر يصطاد الضفاف، أُقبل كف العراق، وزهر الحدائق، ومن قصائدها: بغداد، بابل، غرناطة، دمشق، النخيل، الحديقة، البستان، الصحراء...وغيرها. وإنّ هذا التوظيف للمكان في العنوان ليس مجرد تسمية، بل هو بوابة أولى يدخل منها القارئ إلى عالم القصيدة، ويستشرف مضمونها العاطفي والفكري قبل قراءتها. إنّ هذا الوعي بأهمية المكان عند الشاعرة الناقدة (د. بشرى البستاني)، جعل من المكان الشعري ألاّ يكون خلفية للأحداث أومجرد إطار ليغدو محوراً دلالياً رئيساً، وكياناً حيوياً تتفاعل معه الذات الشاعرة، ويسهم في تشكيل الرؤى وتعميق المعاني. فنظراً للدور الفعال الذي يمتلكه العنوان في توجيه النص، وظفت الشاعرة العنوانات لتكون " رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها، وتجذب القاريء إليها وتغريه بقراءاتها وهو الظاهر الذي يدل باطن النص ومحتواه " (البستاني ٢٠٠٢م، ٣٤). وانطلاقاً من هذا الوعي العميق بأهمية المكان والعنوان، تشير الشاعرة إلى أنّ كثيراً من قصائدها معنونة بالإسم الصريح للمكان، وهي كانت – في الوقت نفسه – متميزة في " اختياراتها لعنوانات قصائدها التي قدمت عنوانات لنصوصها الشعرية حملت مشاكسة للمتلقي، عكست وعياً إبداعياً كبيراً بأهمية العنونة مما يجعل هذه العتبة في نصها الشعري من الصعوبة تجاوزها أو إغفالها، ولا سيما أنَّ الشاعرة كانت حريصة في أن لا تضع عنوانات قصائدها اعتباطاً، بل هي تسعى دائماً لصدمة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المتلقي وتحريك ذائقته استعداداً لتلقي نصها الشعري وفق قراءة " (طالب و عبد السادة ٢٠٢٢م، ٨٥) إذ يعد المكان سمة بارزة في شعرها ولا سيما في دواوينها المعنونة بالمكان، ويتضح ذلك ليس فقط من خلال متن قصائدها، بل من العنوان بوصفه العتبة الرئيسة والمدخل لولوج المتن الشعري. وبعد قراءتنا وإحصائنا للعنوانات، في دواوين الشاعرة ضمن عينة البحث، تبيّن لنا أنّ خمسة من دواوينها تحمل اسم المكان وهي : أندلسيات لجروح العراق، مكابدات الشجر، البحر يصطاد الضفاف، أُقبل كفَّ العراق، وزهر الحدائق . وست وثلاثون قصيدة معنونة بالمكان ومنها : بغداد، بابل، العراق، شجر الرمان، الأسوار، البصرة، بيروت، الحضور في البصرة ... وغيرها. ونلاحظ أن العنوانات تُظهر تنوعاً في تمثيل المكان من الطبيعي والحضري، ومن الواقع إلى الخيال، مما يعكس ثراء التجربة الشعرية للشاعرة في استكشاف أبعاد المكان ودوره في تشكيل الوعي الشعري. ومن خلال تتبع عنوانات القصائد وتحليل محتواها في الأعمال الكاملة، يتضح أن الشاعرة أولت عناية خاصة بالمكان الطبيعي، إذ نجد (١٤) أربع عشرة قصيدة تحمل أسماء ومعاني دالة على الطبيعة، وفي المقابل رصدنا (٧) سبع قصائد معنونة بأسماء المدن والحواضر. يكشف هذا التفاوت العددي عن ميل واضح لدى الشاعرة نحو الفضاء الطبيعي بوصفه مجالاً شعرياً أكثر رحابة ومرونة في التعبير عن التجربة الذاتية والإنفعالات الداخلية . في مقابل دلالة المكان الحضري على الذاكرة الجمعية والرمز الحضاري والتأريخي . إن إستحضار الأماكن المختلفة، سواء أكانت حضرية أو طبيعية، تكشف عن أبعاد ووظائف متعددة للمكان بوصفه مرأة تعكس التوترات السياسية والإجتماعية، وكذلك الحنين والاغتراب. كما وظفت الشاعرة المكان كرمز للذات، وكفضاء للتأمل والبحث عن المعنى.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

وتختلف وظائف المكان في التجربة الشعرية لدى بشرى البستاني، باختلاف السياقات والأنساق التعبيرية ومنها أولاً: الوظيفة الرمزية، إذ يتحول المكان إلى رمز للهوية والكرامة، إذ تحمل الأماكن التي تظهر في العنوان مثل (العراق، بغداد، بابل، غرناطة، القدس) رموزاً لهوية الأمة، وحضارتها وكرامتها الضائعة، والمكان فيها يتحول إلى رمز للمقاومة والصمود في وجه النسيان والضياع والإحتلال.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ثانياً : الوظيفة التأريخية ـ الحضارية : المكان بوصفه ذاكرة، وظفته الشاعرة المكان كمنبع للذاكرة الجمعية والتأرخية، تستدعي من خلاله حضارات عريقة مثل حضارة بابل، أو للإشارة إلى تاريخ غرناطة، أو للإشارة إلى أحداث سياسية كما في (العراق، دمشق) .

ثالثاً: الوظيفة الوجدانية ـ النفسية: إذ تتحول الأماكن إلى فضاءات تعبيرية كحالة الشاعرة النفسية ويصبح المكان مرآة تعكس الاغتراب، والألم، والفقد، والأمل ما يجعل منه امتداداً داخلياً للذات الشاعرة. رابعاً: الوظيفة الجمالية والتشكيلية: إذ تمنح الشاعرة أسماء المدن والمواقع بعداً تصويرياً غنياً، وتوظفها لتشكيل لوحات شعرية ذات طابع بصري وسمعي وموسيقي، باستخدام الإيقاع واللغة المكثفة والاستعارات. خامساً: الوظيفة السياسية والنقدية: تستعمل الشاعرة المكان أحياناً ليكون منصة للخطاب السياسي أو الاحتجاجي، إذ تستدعي المكان كمكان منكوب أو محتل أو مهدد، لتعلن من خلاله الشاعرة موقفاً إنسانياً أو وطنياً .

سادساً: الوظيفة الوجودية المكان: بعض الأماكن تحمل في طياتها في شعر الشاعرة، أسئلة وجودية عن الحياة والموت والزمن والمعنى وتتحول إلى حيز فلسفي تتأمل فيه الشاعرة مصير الإنسان .

المحور الأول: المكان الحضري

يحمل المكان الحضري في شعر الشاعرة بشرى البستاني، دلالات رمزية عميقة تعكس الهوية، والذاكرة والصراع الداخلي للذات، ليصبح مرأة تعكس تجارب الذات وهمومها، وليكون شاهداً على التحولات الإجتماعية والسياسية. إن هذه المحورية للمكان تمنح شعر الشاعرة ثراءً دلالياً وثقافياً يعكس رؤى الذات الشاعرة وتحولاتها، فالمكان الحضري في شعرها شخصية فاعلة تؤدّي دوراً مركزياً في بناء النص الشعري. وتبرز البستاني المكان في شعرها كعنصر يحمل ذاكرة جماعية وشخصية ويعبر عن صراعات الإنسان بين الانتماء والاغتراب، وبين الحضور والغياب. تقول البستاني : " ظل الإنسان يخضع العلاقات والنظم لفاعلية المكان ويلجأ إلى اللغة لإضفاء فاعلية مكانية على التصورات الذهنية مما يجعل الأمكنة جزءاً مهماً من الشخصية الإنسانية، وعاكساً لسمات تلك الشخصية على المكان " (الشماع ٢٠١٧م) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ويمثل المكان الحضري في قصائدها وثيقة شعرية حضارية ويتجلى في أبعاد متشعبة منها الإنسانية، والوطنية القومية، والثقافية، والرمزية، والأسطورية، والجمالية، والفنية، والروحية الدينية. فضلا عن ثقافة البستاني الأكاديمية والفكرية إلى جانب شخصيتها الوطنية والإنسانية، فهي صاحبة إطلاع واسع على التراث الأدبي والتأريخي واللغوي، كل هذا جعلت من البُعد الحضاري والتأريخي أن تظهربقوة في قصائدها المكانية، ومنها قصيدة (بابل) التي جاءت لتذكرَّ " بالتأريخ القديم والحضارة العراقية القديمة، فتبكي الذات في المتن ضياع هذا الأرث الكبير الذي يُسرق، ويهدم اليوم بإسم الحرية والتحرير " (طالب و عبد السادة ٢٠٢٢م، ٩٧)، إذ تستحضر القصيدة بابل بوصفها ذاكرة تأريخية، بكل ماتحمله من مجدٍ وخراب، فذكر(لوح الطين، والكتابة، وسقوط المدينة، والغزاة)، وتؤسس هذه العناصر كلها لمستوى تأريخي زمني يحيل إلى الهوية العراقية بوصفها ممتدة من جذر حضاري موغل في القدم . إن البستاني تقدم نصها، ضمن بيئته الثقافية والتأريخية زماناً ومكاناً، فضاءً وإرثا . فالقصيدة تمثل حميمية استذكار الماضي المنتزع من قضية الإنسان بكل عذاباته وتشرده وجراحاته (الحفوظي ٢٠٢٢م، ٣).

تبدأ القصيد بـ(بابل):

من بابل تتصاعدُ الألواح

نحو قيامة الموتِ المجيدْ ..

من بابل ترقى الحجارةُ

نحو تاجِ الأفقِ

عبرَ سواعدِ النخيلِ العتيدْ ..

من بابلٍ بدأَ الخليلُ ،

وخطَّ في سِفرِ الحقائق :

فاعلُن ، متفاعلنْ

ورمى الرّقاقَ ،

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

والحرائقَ

والرُّقي . (البستاني ٢٠١٢م، ٣٦٩)

تشير البستاني مباشرة إلى الكتابة، والقوانين، والعلوم، والآداب التي نشأت في الحضارات القديمة ومنها بابل مثل (قوانين حمورابي، الألواح المسمارية)، وهذا يمثل إرثاً حضارياً إنسانياً أسهم في تطور البشرية جمعاء. وتصاعدها يوحي بالإرتقاء والتأثير المستمر، وتعكس شاعرتنا فلسفة إنسانية حول الوجود والتراث من خلال إعادة إحياء الأمجاد الحضارية، أو أن الموت ليس نهاية بل بداية لشيء أعظم. ونلاحظ ربط بابل بمنشأ الأديان والبحث عن الحقيقة من خلال كلمة (الخليل) التي قد تشير إلى إبراهيم الخليل (عليه السلام)، الذي يُعتقد أن مولده كان في أور الكلدانية (قرب بابل)، وهو شخصية دينية محورية للديانات السماوية والذي يشير بدوره إلى إسهاماته في تشكيل الفكر والمعتقدات الإنسانية. واستعمال الشاعرة لتفعيلات (فاعلُن، مُتفاعلنْ)، من بحر الرجز الشعري قد يكون مرده الإشارة إلى نشأة الشعر والمعرفة من بابل، أو استخدام الشعر كوسيلة للتعبير عن هذا الإرث، فضلاً عن استخدامها لرموز كـ(الرقائق) التي قد تكون ألواح الكتابة الهشة أو أوراق البردي، أو حتى رموز السحر، (الحرائق) والتي قد ترمز للدمار الذي لحق ببابل، أو لنار المعرفة التي تشعل العقول، أو حتى لتطهير الروح، أو لطقوس كانت تمارس، فهذه العناصر مجتمعة شكلت الوجدان الإنساني في تلك الفترة . وقد جاءت تكرار كلمة (بابل) أربع مرات في القصيدة، ويدلّ هذا التكرار على مركزية مدينة بابل، في رؤية الشاعرة، وعلى الحس الحضاري المسيطرعلى فكرها، وعلى محورية حضارة العراق في وعيها الشعري. ويتجلى البُعد الوطني والقومي من خلال حضور العراق بوصفه رمزاً للهوية والانتماء وتعبرعن حبها العميق والتفضيل المطلق للوطن يتجاوز حتى المفاهيم الدينية للسعادة الأبدية. وإنّ هذا الشعور بالإنتماء والتضحية للوطن هو بُعد إنساني حضاري متجذر في بناء الأمم. أما في قصيدة (البصرة) تقول:

لا أُعطي العراق بجنّةَ الخُلدِ ..

وحقِّ الليلِ ،

ليلِكَ شامخاً بعوابقِ المجدِ

وحقِّ رباكَ

تُشعلُ كلَّ ما في الأرضِ منْ حزنٍ ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وحقِّ رجالكَ الزرعوا الحدودَ مشاعلاً ،

ورجالِكَ الأتينَ ينتشلونَ

وجهَ القدسِ ، (البستاني ٢٠١٢م، ٤٧٢)

تعبر الشاعرةُ في هذه الأبيات عن حب عميق وتفضيل مطلق للوطن يتجاوز حتى المفاهيم الدينية للسعادة الأبدية، وتعكس الشاعرة اعتزازها بتاريخ الأمّة وحضارتها، وربطت الشاعرة الليل الذي قد (يرمزللتحديات أو التأريخ)، بالوطن، ووصفته بـ(الشامخ) في سياق القسم، لكي تعيد إلى الواجهة مكانة هذا الوطن، ويعيد الروح إلى الإنسان العراقي، رجلاً وامرأة، كصانع للتأريخ وقادر على تحويل الحزن إلى طاقة، إنَّه تمجيد لدور الإنسان في بناء الحضارة ومواجهة التحديات. وفي تعبير مجازي قوي تشيرشاعرتنا إلى الأبطال الذين يضيئون الطريق ويحافظون على الكيان الوطني، ربما عبر المقاومة أو الإنجازات التي ترسم حدود الوطن وهويته . وفي عبارة " وجه القدس " هنا يتجلى البعد الديني والتأريخي، فالقدس مدينة لها رمزية عالمية للمسلمين والمسيحيين واليهود، وتجسد صراعاً حضارياً وتطلعاً للعدل والسلام . إن العنوان المدينة المؤنث "هو الذي فتح الدلالات للمكان الحضري أمام الشاعرة، هذا المكان يلعب لعبة المزواجة بين الماضي والحاضر، وبين التراث والمعاصرة، كلها تؤدي إلى مشاعر الشاعرة، وحالتها النفسية القلقة المظطربة المتشنجة وهي تنظم النص الشعري، وتصف لوحاته لوحةً لوحةً" (الساير ٢٠١٩م، ٥) ويتجلى الحزن العميق في صورة بغداد المحاصرة بالخيول (رمز الغزو والخراب)، ونجد تجليات هذا البعد في قصيدة (بغداد):

تحطُّ الخيولُ على بابِها

تتأهبُ للموت مذبوحةُ بالصهيلْ ..

تحطُّ الطيورُ على سورها

تتأهَّبُ للشدو

مأخوذةُ بالعبيرْ ..

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

وينهضُ في سُوْحِها النخلُ

يُرخي الأعنّةَ فوقَ عِناق يلوبُ ،

على شَطِّها يكتب الحبُّ أمجادَهُ

وتدورُ الفصولْ .. (البستاني ٢٠١٢م، ١٣٣)

إذ تنقل الشاعرة انفعالها النفسي من خلال استحضار مشهد يختلط فيه الصهيل (رمز القوة والفروسية) بالموت التي توحي بالمعاناة والألم . المكان هنا هو مسرح للتراجيديا إنَّه وطن يشهد على موت رموزه النبيلة، فالشعور المسيطر هو الحزن العميق والأسى على وطن يفقد حيويته وقوته، ويتحول إلى ساحة للموت والفقد في مقابل صورة الموت، يقدم شاعرتنا صورة للحياة والأمل " سورها " (سور المدينة / الوطن) ليصبح منصة للطيور التي تستعد للغناء (الشدو) هذا الاستعداد للغناء مدفوع بـ(العبير)، إذ إنّ رائحة المكان الطيبة أصبحت دافعاً للجمال والإبداع ؛

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وعلى الرغم من الألم إلا أنَّه لا يزال في هذا الوطن بقية من جمال (العبير) قادرة على تحفيز الغناء والفن. وهذا التناقض يعكس الحالة النفسية الممزقة للشاعرة بين اليأس من الواقع والتمسك بجماليات الوطن.

تبرز الشاعرة هنا بغداد كمكان للجمال والأمل، حيث تتعايش الطبيعة مع العواطف، فالنخل يرتفع شامخاً، وشط دجلة يصبح مكاناً لكتابة أجمل قصص الحب . أما الشط فهو مكان إلتقاء اليابسة بالماء، مما يرمز إلى التلاقي والبدايات الجديدة، ومكاناً لكتابة التأريخ والأمجاد. هذا المكان يُضفي بُعداً رومنسياً وتأريخياً على النص .

وحركة الفصول وتغيرها يرمز في القصيدة إلى تغيّر أقداره وتبدل احواله، ما يجعل المكان رمزاً لصيرورة الحياة والوجود ذاته، كما أنّ دوران الفصول يمكن عدّه رمزاً لتعاقب الذكريات، والتحولات النفسية، والحالات العاطفية، وبهذا أصبح المكان الحضري شريكاً وجدانياً يعيش التقلبات النفسية التي تعيش فيها الشاعرة، بسبب أوضاع العراق المتقلبة، مما يخلق تماهياً عميقاً بين الذات والمكان . وقد تكررت لفظة (بغداد) أربع مرات في القصيدة، ولا يقتصر هذا التكرار على ذكر المكان فقط، بل يتجاوزه ليشكل محوراً للهوية الوطنية والتاريخية والوجدانية. فالموضوع الرئيسي في القصيدة هو المدينة بغداد الوطن، فقد أرادت الشاعرة تعزيز وإبراز هذه المدينة وتأطير النص بخيط عاطفي ونفسي قوي يربط بين الشاعرة والقاريء، كما أسهم التكرا في تشكيل بناء إيقاعي ودلالي يعزز حضور بغداد كرمز مركزي في النص . ومن جانب آخر، يمد تكرار ذكر بغداد، شاعرتنا شعوراً بالانتماء والتجذر من خلال استحضار أمجاد الماضي ورموزه الصامدة (النخل)، وهذا يبعث في النفس شعوراً بالفخر الممزوج بالحسرة على الحاضر. وتجسد قصيدة (بيروت) علاقة الشاعرة بـ(بيروت) وتجاوبها النفسي مع معاناة هذه المدينة في الحرب، إذ يعبر النص عن حالة وجدانية معقدة تُجاه بيروت والمنفى وهو الشعور بالانتماء الممزق انطلاقاً من (جحيم المحيط لنار الخليج)، ثم المرور بالقدس ودمشق (قبة القدسِ) و (قبور أُمية):

من جحيم المحيط لنار الخليجَ ،

ومن قُبَّة القدسِ حتّى قبورِ أُميةَ ،

بيروتُ تنشُرُ وجهي على حافة الجُرْفِ ،

تنشرُ موَّالَ حبّي على كَتفِ دبّابةٍ غازيةْ ..

وبيروت تستلبُ البحرَ زرقتَهُ ، (البستاني ٢٠١٢م، ٤٧٦)

هنا يعكس النص إحساساً بالشتاتِ عبرَ الجغرافيا والتأريخ العربي بأكمله. فلا تتحدّث الشاعرة عن منفى فلسطيني خاص، بل عن أزمة عربية شاملة تشعر بها كمواطنة عراقية وعربية . وفي قولها " بيروت تنشرُ وجهي على حافة الجُرفِ " هنا بيروت المدينة التي كانت ملاذاً للثقافة والإبداع، أصبحت هي نفسها على حافة الهاوية بسبب الحرب . وبذلك، فإنها لا تعكس للشاعرة إلا صورة ذاته المهددة بالسقوط والضياع.

إذ نجد تماهياً بين مصير المدينة ومصير الشاعرة ويمكن ملاحظة أُنثوية الحب في مواجهة ذكورية الحرب، ويمكن قراءة "موال الحب"، كصوت أُنثوي ناعم يمثل الحياة والخصوبة والعاطفة

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

في مواجهة "الدبابة" التي تمثل العنف الذكوري المدمر والقوة الغاشمة. إنَّها محاولة لتأكيد قوة الحياة والحب الأنثوي في وجه ألة الموت، فبيروت التي كانت تُعرف بجمال بحرها، أصبحت في حالة حرب تُسلب من الطبيعة ألوانها وصفائها . فاللون الأزرق لون البحر والسماء، يوحي بالسكينة والإستقراروسلب بيروت لزُرقته يعني فقدان الطمأنينة الداخلية للشاعرة، وتحول المكان إلى مصدر قلق. إذن هنا انكسار الصفاء النفسي والجمالي، وتحول الأمل إلى يأس بفعل الحرب وما تركته في وجدان الشاعرة وهذا يعكس شعوراً بالحزن على فقدان البراءة، والجمال الأصيل تحت وطأة الصراع. ومنذ عنوان النص (بيروت)، "تنصهر الهوية الوطنية في هوية أكبر لتؤكد ذاتها القومية التي يؤرقها ويؤلمها ما يحصل لأرضها " (طالب و عبد السادة ٢٠٢٢م، ٩٧). وقد تكررت بيروت ثلاث مرات في القصيدة، فكل تكرار يمثل مرحلة مختلفة من الحوار مع المدينة، من المناداة إلى المناجاة إلى التماهي الكامل، وتترسخ المدينة بتجلياتها المختلفة، عبر التكرار أكثر في وعي القاريء ووجدانه. وتذكر البستاني ما يمر بالمنطقة العربية من معاناة وسحق للإنسان العربي، وعبرت عن " حبها للوطن والأرض والحبيب وهنا يتداخل عندها العام بالخاص بشكل لا يخفى على القاريء المتتبع فتلمح في الخاص الحب ممزوجاً بالمعاناة والألم والرهبة والأمل وفي العام يتعلق بالوطن والارض " (حسن ٢٠٠٧م، ٥١).

المحور الثاني: المكان الطبيعي

الحديث عن المكان يشكل ظاهرة متميزة في الشعر المعاصر، والأمكنة تتنوع وتتعدد حضورها في النص الشعري، وإن مظاهر وتجليات حضور المكان الطبيعي تتحق في أبعاد واضحة في نصوص الشعراء من العصر الجاهلي وحتى العصر المعاصر. فالمكان الطبيعي في الشعر ليس مجرد إطار أو خلفية، بل هو عنصر جوهري يمنح القصيدة بعداً إنسانياً وروحياً عميقاً " يلجأ الشعراء دائماً للطبيعة ويتخذونها مصدر إلهام لهم، يأوون إليها متأملين ظواهر الحياة والكون، ويستمدون منها وحي الشعر، فالطبيعة ملهمة الفنان، ومصدر الوحي، ومنبع الإلهام وتهوى إليها أفئدة الناس مهما اختلفت ثقافتهم وبيئتهم، فالإنسان بفطرته مغرم بالطبيعة، مقدس جمالها، يشاركها أشجانه وخواطره ويبادلها أفكاره ويشركها مسراته وعزاءه " (الرفاتي ٢٠١٩م، ٣٢)، وكل ذلك لأنّ الطبيعة " الملهم الأول لكل شاعر يستمد منها أوصافه، ويتأثر بها ويؤثر فيها. ويختلف مقدار هذا التأثر من شاعر إلى آخر فمنهم من يقف عند حد المرئيات، ينقل إلينا ما في الطبيعة ملوناً تلويناً خفيفاً بشعوره، ومنهم من يشخصها ويخلع عليها الحياة " (الزهريات في شعر القرنين الثالث والرابع للهجرة دراسة فنية بلا تاريخ). وتكون علاقة الشاعر بالمكان الطبيعي "علاقة متجددة عبر الشعر، بل وتتحول هذه العلاقة إلى علاقة التحام وانتماء حتى يكاد المكان يمتلك الشاعر امتلاكا روحياً وجسدياً، بحيث لا يمكن للشاعر التخلص من أسر قيوده، ولم يعد المكان وعاءً خارجياً يضم جسد الشاعر، بل تجاوزهذا الحد وأصبح يتغلغل في شعاب روحه ويلتحم معها " (السبهاني ٢٠١٣م، ٧٦) وقد عرّفت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الطبيعة بأنّها "كل ما يقع خارج الذات من موجودات وظواهر ارضية وسماوية ليست من نتاج الجهد أو الفكر الإنساني " (الزهريات في شعر القرنين الثالث والرابع للهجرة دراسة فنية بلا تاريخ، ٥)، ويصنف المكان الطبيعي بحسب تكوينه إلى مكان طبيعي ومكان صناعي، فالمكان الطبيعي يقصد به "الطبيعة الحرة أو المكان الذي لم يتدخل الإنسان في إيجاده وإنشائه، وإنما وجد بهذه الصورة منذ الأزل وله خصوصيته ومميزاته " (السبهاني ٢٠١٣م، ١٤٣) وجاء في تعريف أخر " هو مكان بكر، أصيل، أولي يتمظهر عبر مكوناته وتضاريسه بوصفه علامة دالة بذاته " (محمد و الربيعي ٢٠٢٣م، ١١). لقد شكل المكان الطبيعي جزءاً جوهرياً من رصيد التجربة الشعرية للشاعرة بشرى البستاني، فهي شاعرة رقيقة المشاعر، مرهفة الإحساس، تعشق الطبيعة وفي حوار لها تقول "علاقتي مع الطبيعة ظلت علاقة تفاعلية وليس مهرباً رومانسياً، فللأسف، لم تعد الطبيعة العراقية كما كانت عليه من جمال وبهاء فقد امتدت إليها النيران ... لقد كانت الطبيعة فاعلة في شعري تثور وترفض وتقاتل " (البستاني ٢٠١٤م، ٤٧)، وتجدر الإشارة إنّ التوجّه إلى الطبيعة أصبحت ملمحاً بارزاً في خطاب بشرى بستاني الشعري، فربطه بعض الدارسين أمثال د. وفاء زين العابدين، بالوعي البيئي، فهي قد عدّتها رائدة في الشعر البيئوي العربي النسوي وألقت عنه محاضرة بجامعة كينيت البريطانية تحت عنوان : نحو شعر بيئوي نسوي، دراسة في شعر المرأة العراقية المعاصر بالأنكليزية (البستاني ٢٠١٤م، ٤٨) وفي مقابلة أخرى تقول " نعم كانت الأستاذة الدكتورة " وفاء زين العابدين " لفت نظرها في شعري حضور مفردات البيئة العراقية واشتباك الطبيعة بالقضايا الإنسانية وإشراك البيئة العراقية والعربية بكل العذابات، التي جرتها الحروب على الإنسان العراقي والعربي، كانت هذه العذابات واضحة في قصيدتي، إذ تمتزج في هذا الشعر جراحات الإنسان بالأمكنة والأزمنة للتشكل من جديد " (البستاني ٢٠٢٥م) إنَّ الشاعرة دائماً ما تبتعد عن المباشرة في اختيار عنوانات لمجموعاتها الشعرية ويكون طافحاً بالشعرية والرمزية، وهذا ما نجده في ديوانها "مكابدات الشجر" الذي يتكون من تركيب إضافي تضاف فيه النكرة (مكابدات) الى المعرفة (الشجر)، فتكتسب تعريفاً نتيجة الاتصال المباشر. (طالب و عبد السادة ٢٠٢٢م، ٨٨) تبدأ هذه الفاعلية للمكان الطبيعة وللبيئة على نحو عام في نصوص الشاعرة، منذ العنوان الذي أصبح واجهة مكانية بارزة في نصوصها، فمن أصل تسعة دواوين، تحمل ثلاثة أسماء أماكن طبيعية، وخمس عشرة قصيدة ضمن دواوينها التسع تحمل أسماء ودلالات أماكن طبيعية منها (نوافل الماء، غابة، ماروته دجلة للبحر، النخيل، الصحراء، الحديقة، دجلة، مواجع الماء، في حديقة العراق، الأسوار، البستان، الجبال،...ألخ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

). إذ تستحضر الشاعرة الطبيعة في هذه المجموعات بشكل واضح، بوصفها كائناً حياً يعكس معاناة المرأة، وتمردها. فقد حاربت البستاني بقلمها وبشدة، مضطهدي الأرض الذين سعوا في خرابها، فقد تميزت بتنوع موضوعاتها، ومناداتها بوجوب بقاء الأرض حرة وطاهرة وجميلة، إذ نلحظ ذلك عبر تماهيها في أغلب الأحيان بالطبيعة. (علوش ٢٠٢٥م، ٤٦٠).

تقول البستاني في قصيدة (الغابة) (البستاني ٢٠١٤م، ٩١)

سيدةٌ خضراءْ

تلتفّ بالرياشْ ..

تخرجُ من سياجها

أصيلَ كل يومْ ..

في جولةٍ حول النهرْ .

تمدّ كفّيها إلى الأُفقْ

حيث الدم الأصفرُ في الشفقْ ..

يلطخ المساءْ ..

تكتئبُ السيدةُ الرصينةْ .

تقذف في جدولها حجرْ

وتدخل السياج بانكفاءْ .

تصور الشاعرة الغابة كسيدة خضراء، وتشخصها كسيدة أنيقة، كائن مؤنسي له ملامح وهيبة ومزاج، تتحرك يومياً في طقس متكرر، تتمشى حول النهر، فعل متكرر بلا غاية نهائية؛ دورة أبدية من الفعل والعودة . "تخرجُ من سياجها أصيل كل يوم"، هنا يعكس انتظام دورة الكون : تعاقب الليل والنهار، خروج الشمس وغيابها، أشبه بطقس كوني يُذكّر بديمومة الحياة رغم الفناء. تبدو هذه السيدة الخضراء جزءاً من المكان الطبيعي فهي (خضراء كالغابة) تقوم السيدة بجولة حول النهر، مما يوحي بحركة دائرية رتيبة لا تقود إلى تغيير حقيقي. تمارس السيدة فعلين متناقضين إحداهما هي في جولة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

حول النهر، محور الحركة هو النهر في النص، وتدور السيدة حوله، مايوحي بديمومة التفاعل بين الغابة والماء. ويرمز ومدّ كفيها نحوالأفق للبحث الوجودي عن المعنى، محاولة الإمساك باللامحدود، بالمطلق الذي يظل دائماً بعيداً، وهي حركة تعبر عن التوق إلى التحرر والإنعتاق؛ النهرهنا يمثل جريان الزمن والحياة المستمرة.

لكن هذا الأفق ليس صافياً بل، ملطخ "بالدم الأصفر في الشفق" وهو لون يجمع بين المرض (الأصفر) والعنف (الدم)، يشيرالدم الاصفر غير الطبيعي إلى مرض وجودي، وإلى حياة مشوهة أو ميتة. ويرمز الشفق إلى الحالة الوجودية المعلقة بين الحياة والم وت. واللطخ هنا يدل على تلوث الوجود بالالم، ويعتري السيدة الرصينة اكتئابٌ ويتحول المكان إلى مصدر للكآبة، السيدة الرصينة تمثل الوعي أو العقل الذي يكشف الحقيقة الوجودية المؤلمة والرصانه تقابل الجدية والوجودية عند هايدغر. وتقوم بالفعل الثاني وهي قذف الحجر في النه روهو فعل عبثي يعبر عن اليأس والغضب المكبوت ويدل هنا على إثارة حركة ودوائر وتموجات في الماء، وكأنّها محاولة لتبديد الكآبة أو لإحداث حياة وصوت في صمت المساء. وتنتهي القصيدة بفعل سلبي حاسم وهو "انكفاء"، والانكفاء هنا هو الهزيمة والانسحاب إلى الداخل. فالعودة إلى السياج بانكفاء تمثل الهروب من المواجهة الوجودية والإستسلام للعبث، والعودة إلى القفص الآمن بعد لحظة الوعي المؤلمة.

أما في قصيدة (الحديقة) فتقدم البستاني رؤية شعرية عميقة للطبيعة بوصفها فضاءً حياً يعاني ويتألم، فالحديقة ليست ملاذاً للجمال والسكينة، لتكسر بذلك أفق توقع المتلقي، الذي ينتظر أن تكون الحديقة تمثلاً للأمان والجمال، لكنه يجد أنّها أصبحت ساحة للمأساة الإنسانية والوطنية، وتم ذلك عبر توظيف عناصر طبيعية محلية (دجلة، النخلة، الصحراء) وعالمية (الصفصاف، الياسمين). وفي هذا المسار الجمالي الفني، تفتح شاعرتنا نصها بصورة صادمة تقلب التصور التقليدي للطبيعة، وتغير من المنظور الجمالي السائد، فنرى أنّ الصحراء تتألم : "تتوجع الصحراءُ ما بيني وبينك"، هنا الصحراء ليس مجرد حاجز جغرافي بين طرفين، بل تمنح القدرة على الإحساس والمعاناة، فالصحراء تتحول إلى كيان حي يشارك في التجربة الإنسانية وألمها ألم جوهري ينبع من كونها الفاصل بين (أنا) و (أنت)، بين الذات والآخر، وهذا التوظيف للطبيعة يكشف عن رؤية فلسفية تدرك أن الألم لا يقتصر على الإنسان، بل يتغلغل في المكان نفسه، ويصبح الفضاء الطبيعي شاهداً ومشاركاً في المأساة الإنسانية، وتتوالى عناصر الطبيعة وهي محملة بالحرمان والعطش: " نخلةٌ ضمأى" النخلة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

التي تُعد رمزاً عراقياً أصيلاً للخصوبة والعطاء، تظهر هنا في حالة من العوز والحاجة. العطش ليس مجرد حالة فيزيولوجية، بل إستعارة للحرمان الشامل: حرمان من الماء، من الحياة، من الحب، من الوطن، وحين تُضاف إليها "أشواق / وسور/ وجداول، تهفو لتشكل لوحة من الحضارة المتعطشة، فحتى الجداول . مصادر الماء . باتت تهفو، أي تشتاق وتتوق، وكأنَّها هي نفسها محرومة مما تمنحه الأخرين. وتدل هذه الصور على عطش داخلي ورغبة في تحقيق اللقاء. ويلتقي المتلقي بهذ الوعي الجمالي الجديد والمتجدد في قصيدة (الحديقة) :

تَتوجَّعُ الصحراءُ ما بيني وبينكِ
نخلةٌ ظمأى
وأشواقٌ
وسورُ
وجداولٌ تهفو
وجبٌ فاغرٌفاهُ ،
وصَفصافٌ كسيرُ
تتوجَّعُ الصحراءُ ،
دجلةٌ سعفةٌ ثكلى
وضوءٌ يستجيرُ
صمتُ المساءِ
مَباهجُ القداحِ
جُرحُ الياسمينِ يموجُ (البستاني ٢٠١٢م، ٢٠٩)

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

في وسط النص تتعمق البستاني في استدعاء رموز طبيعية ودينية محملة بالدلالات التأريخية والأسطورية، حين تستحضر صورة "وجبٌ فاغرفاه" . إذ الجب في المخيلة العربية والإسلامية، يحيل مباشرة إلى قصة النبي يوسف (عليه السلام)، فالجب هنا رمز للخيانة والمؤامرة والسقوط، ووصفه بأنَّه (فاغرٌفاه) يضفي عليه طابعاً وحشياً، وكأنه كائن مفترس ينتظر فريسته، مما يحول المكان هنا إلى فضاء للتهديد والخطر. هذا التصوير الشعري يكشف عن وعي عميق بالتأريخ، وبالفن، إذ تحوّل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الشاعرة بيسر وسهولة المنظور أو الوعي الجمالي من مسار إلى آخر. لا تكتفي شاعرتنا بالدلالة التقليدية لسلسلة الصور المتتالية "وصَفصافٌ كسيرُ"، فشجرة الصفصاف في التراث العربي والعالمي، قد ارتبطت بالحزن والبكاء، وغالباً ما تُزرع قرب المقابر أو الأنهارفتصبح رمزاً للفقد والذكرى؛ لكن شاعرتنا لا تكتفي بالدلالة التقليدية، بل تضيف إليها صفة (كسير)، مما يعني أن الشجرة نفسها مكسورة، محطمة، عاجزة حتى عن الوقوف. هذا الكسر يتجاوز المادي إلى المعنوي، فالصفصاف الكسيرهورمز للذات المنهارة، للمجتمع المنكسر، للوطن المحطم. وتتحول "دجلة"؛ النهرالذي يمثل شريان الحياة في العراق، والذي حمل في جريانه تاريخ الحضارات السومرية والبابلية والعباسية، في هذا النص إلى "سعفةٌ ثكلى" أي إلى جزء يابس من النخلة يذبل ويموت. إنّ هذا التحول الصادم من الماء إلى اليُبس، من النهرإلى السعفة، يكشف عن رؤية مأساوية لحاضر العراق، حيث ماكان مصدراً للحياة أصبح رمزاً للموت. وتشير صفة (ثكلى) أي المرأة التي فقدت ولدها إلى أقصى درجات الأنسنة المأساوية، إذ النهر أصبح ضعيفاً وحزيناً وفاقداً لأبنائه أو مائه . وفي صورة لافتة؛ يظهر الضوء الذي عادة ما يرتبط بالأمل والحياة والمعرفة، في حالة من الانهيارالشامل، لأنّه حتى الأمل نفسه بات مهدداً ومحتاجاً للإنقاذ. ويقابل هذا الضوء "صمتُ المساء" وهو صمت ثقيل، مشحون بالغياب والفقدان. إذ المساء بوصفه زمناً للتامل والحنين، يصبح فضاءً للصمت المطبق، حيث لا أصوات، لا حياة، ولا حوار. إرتبطت شجرالرمان تاريخياً " بالحضارات المصرية والرومانية، وكذلك بالتقاليد الدينية كما يتضح ذلك في الإنجيل القديم والقران والتلمود البابلي، وتم ذكره في الأساطير اليونانية والفارسية كرمز للحياة والولادة إستاداً إلى قصة أسطورة (بيرسيفوني) اليونانية أصبح الرمان رمزاً للخصوبة والموت والخلود " ينظر (سيرة الرمان التأريخية ٢٠٢٥م) يظهر شجر الرمان بوصفه رمزاً أسطورياً متعدد الدلالات؛ فهو في الموروث القديم شجرة الخصب والخلود والحياة، تقول البستاني في قصيدة (شجر الرمان):

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

العاصفةُ الهمجيةُ ...

كنستْ كلَّ شوارعِ بيتي ،

وتثنّتْ كغصونِ البانِ

انعطفتْ نحوَ البستانِ

وغابتْ في أشجارِ الرمّانْ

*

في أشجارِ الرمانْ

تختبيءُ الغزلانُ العسليةُ

والغربانْ

في زهرِ الرمانِ

تخبّئُ حورياتُ الفجرِ أناملّها

وتُشيعُ بهاءً في الكونْ

في شجرِ الرمّانِ (البستاني ٢٠١٢م، ٣٩١)

الرمز المحوري والأساسي الذي يدور حوله النص هو شجر الرمان والذي يحمل دلالات متعددة. في القصيدة رموزمتناقضة ومفتاحية تعكس صراعاً داخلياً وواقعياً مضطرباً، وتتخذ شجرة الرمان مركزاً لهذا التوتر. تبدأ القصيدة بالعاصفة الهمجية وهورمز مكثف للدمار والفوضى والخراب وفي سياق شعر البستاني غالباً ماترمز العاصفة إلى الواقع القاسي، والأزمة التأريخية وتشير بها إلى الاوضاع السياسية والإجتماعية المضطربة، كالحروب أو الاحتلال أو الفساد التي تجتاح الوطن (العراق تحديداً) وتدمر معالمه. هذه العاصفة قوة مدمرة اجتاحت بشكل سريع ومفاجيء البستان ولم يترك شيئاً، شجرة الرمان هنا أصبحت ملاذاً، لكنه ملاذ يحوي الخير والشرمعاً، فالهروب إليها هو اعتراف بأنها المكان الوحيد الذي يمكن أن يستوعب حجم الكارثة، الشجرة هنا وعاء أو ملجأ لكل المتناقضات، الرمز الكوني للثنائيات المتناقضة، كأسطورة (برسيفوني) اليونانية وأساطير الخصب القديمة التي بين الموت والحياة، والدم والجمال، والهلاك والخصب. ويمكن أن يرمز الرمان إلى الوطن الذي يعاني النزف، لكنه مايزال يحمل بذور الأمل والحياة. وقد قدّمت الشاعرة داخل رمزية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

(شجر الرمان) ثنائية صارخة، فالغزلان العسلية ترمز للبراءة والجمال والنقاء، والخصوبة والأنوثة ترمز إلى الحياة المرجوة، ويمكن أن تشير بها شاعرتنا إلى الاحلام المسلوبة أو الماضي الجميل أو الأمل الذي مازال يختبيء في عمق الشجرة. والعسلية صفة تؤكد على النقاء والجمال، بينما الغراب رمز للخراب والشؤم، والموت والعنف والبشاعة، وهو نذير سوء في الثقافة الشعبية والأساطير، ووجوده بجوار الغزلان يشير إلى أن الملجأ (الرمان) لم يخل من الخطر. إنه يمثل الواقع السياسي المهيمن الذي يهدد الحياة والجمال. في المقطع أعلاه نلاحظ تكرار أشجار الرمان، الذي يدلّ على الثبات والصمود، وقد تكرر ذكر شجر الرمان على طول القصيدة أربع مرات ويمثل تكرارها الثبات والاستمرارية، مما يعكس قوة الحياة والقدرة على التكيف مع الظروف الصعبة، وتمثل الخصوبة والنمو المستمر، فالأشجار مصدر للحياة، وتعكس الحياة الطويلة للأشجار على الترابط بين الأجيال (العمق الزمني). تقوم شاعرتنا بخلق توازن بين الجوانب المختلفة للحياة، فزهر الرمان يعبر عن الجمال والعواطف المتجددة، وتعكس لنا الزهور اللحظات العابرة من الجمال والتجدد، وتستخدم في العديد من الاساطير كرموز للحب أو التجدد، وقد تكررت ثلاث مرات في القصيدة . وفي ظل زهر الرمان تختبيء حوريات الفجر اللائي يرمزن إلى النور والبداية الجديدة، والجمال والتفاؤل، وهن كائنات أسطورية، وبدلاً من الظهور والإشراق (دورهن الأسطوري)، يجدن أنفسهن مضطرات للهروب والإختباء. ويعكس هذا التحول خفوت الأمل واضطرار الجمال إلى الانطواء في زمن العاصفة.

أما في قصيدة (البستان) فقد استحضرت رموز الطبيعة والموروث الأسطوري لتعبر عن قضايا الإنسان والأُنثى والوطن، بلغة موحية تجمع بين الواقعي والمتخيل، إذ تسعى الشاعرة لتحويل البستان إلى فضاء أسطوري حيّ، لتمنح عناصره قدرة التحول العجائبي مثل (تتلوّن ألواناً، وانبعاث الجنّية، أو البركان)، وتظهر هنا ثنائية الحياة والموت، والوضوح والغموض، فالبستان ليس مجرد مكان مادي، بل هو برزخ بين الواقع والفانتازيا، وينتج عن ترميز الكائنات والعناصر الطبيعية (كالأشجار، واللون، البركان، الجنّية) حالة من السحر الشعري، ليعبّر عن رغبة في التحرر وتجاوز حدود المكان. ونلاحظ أن شاعرتنا أكدت على هذه المفردة "البستان "دون غيرها " لأنها محور فضاء النص، وقد عمدت من خلالها إلى بث شعرية صوتية دلالية، وهي ترسخ فاعلية المعنى داخل مكونات النسيج الكلي، لتفعيل الأثر الحسي والذهني للزمن، فيكون العنوان حاضراً في ثنايا وطيات النص ...، ليعبر عن أبعاد إيديولوجية تكثف دلالاتها في العنوان وتبثها في النص " (عبد الله بلا تاريخ). ويكون لشجر الرمان حضور آخر، بدلالة متجددة، عندما في قولها:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أشجارُ البستانْ..

تعدو نحوي في الليلْ ،

ترعبُني ،

تتلونث ألواناً ،

ألوانْ

فعجوزاً شمطاءَ ، مرّةْ

أو جنيةَ بئرٍ مَسْحورْ

أو همجياً مسْعورْ

يَدهمُني ،

يَقبضُ جيدي ويدورْ ..

أو بركاناً تمتدُّ سواعدُهُ نحوي

تُغلقُ نافذتي ،

تَقذفُ فوقَ سريري النارْ (البستاني ٢٠١٢م، ٤٠٥)

يبدأ النص بتحويل أشجار البستان، ليمثّل الفردوس المفقود أو الجنة الأرضية في الوعي الجمعي، وهو رمز الخصوبة والحياة والنقاء، والجمال إلى مصدر رعب وتهديد (تعدو نحوي)، ويعكس هذا التحول اغتراب الذات عن محيطها أو تحول الواقع المحيط إلى شيء عدائي " تتلون ألواناً "، ويشير هذا التحول اللوني المستمر إلى رمز أسطوري موجود في حكايات التحول. فالمكان الأليف قد تحول على مكان معادٍ ، إذ الأشجار التي هي رمز للحياة والنمو" تعدو، ترعب "، وهذا العداء ليس في الأشجار ذاتها، بل هو انعكاس لمخاوف الذات، وقلقها الداخلي الذي يجد تعبيره في عناصر المكان الخارجي، فالمكان لا يبقى ثابتاً، بل يتشظى ويتحول إلى صور متعددة ومَخفية . "عجوزاً شمطاء، جنية بئر مسحور، همجياً مسعوراً "، هنا نلاحظ تحولات المكان إلى صور أسطورية وبدائية عنيفة، وعنصر كوني "بركاناً تمتدُّ سواعده نحوي "

هذا التشظي يعكس تفكك الرؤية وتعدد المخاوف التي تسيطر على نفسية الشاعرة، كل صورة من هذه الصورهي تجسيد لوجه من وجودالرعب الذي تعيشه، فهذا التحول الجذري في إدراك المكان يدل على أن البستاني تعاني من غربة نفسية عميقة، فالعالم الخارجي حتى في أكثر صوره ألفة يبدو

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

لها مشوهاً وعدائياً. ويمكن قراءة البستان هنا كرمز للوطن (الواقع) الذي تعيشه شاعرتنا، والذي كان في فترة كتابة القصيدة مليئاً بالاضطربات والحروب والمخاوف. فالصور الشعرية عبارة عن أشكال تهاجم الشاعرة وهي متنوعة ومرعبة وتجمع بين الواقعي (العجوز الشمطاء . رمز البؤس/ الشر/ المصير الأسود)، والأسطورة (الجنّية . رمز الخفاء والسحروالفتنة أو الأذى الخارق)، والوحشي (الهمجي . رمز القوة الغاشمة وغير المتحضرة). وإنّ وجود كلمة "مسحور" مرتين يضاعف دلالة القهر الخفي المسيطرعلى المشهد، ويظهر الفعل " يقبض"، مدى قهر هذا الكائن المُتعدي وسيطرته المباشرة على الشاعرة مُهدِّداً حريتها أو حياتها. ثُم تنتقل شاعرتنا إلى صورة البركان والذي يجسد العنف والتهديد في هيئة ظاهرة طبيعية كارثية، محولة التهديد الشخصي إلى قوة كونية مُدمرة. فالبركان في الثقافة الإنسانية رمز الأسطورة والخلق والتدمير والبعث، وهو يرمز هنا إلى القوة الكونية الجبارة التي تتدخل في شؤون الإنسان بل ويتخطى حدود الزمان والمكان. وتتجسد ذروة افقدان الامان في" النافذة " التي ترمز إلى التواصل مع الخارج، وفي الوقت نفسه نجد لديها الأمل حاضراً عبر ذكرها للضوء والسرير الذي يرمز الى الأمان والراحة، " تُغلقُ نافذتي، تَقذفُ فوقَ سريري النارْ " إغلاق النافذة وقذف النار على السرير يعني حبس الذات، وتدمير الملاذ الأخير، وتفاقم الخطر حتى في أعمق مساحات الأمان الشخصي.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الخاتمة:

في الخاتمة توصل البحث الى مجموعة من النتائج، من أهمها:

١ ـ ناقش الفلاسفة المكان انطلاقاً من علاقته بالوجود؛ ففي السياق الفلسفي والنقدي كان المكان ميداناً للتفكير في الوجود، والسلطة، والهوية، والمعنى. بينما تحول المكان في الشعر من كونه دلالة رمزية أو واقعية إلى وحدة جمالية متكاملة، شكّلت البنية العاطفية واللغوية للنص.

٢ ـ يتجلى المكان في المنجز الشعري للشاعرة بشرى البستاني بوصفه عنصراً ديناميكياً فاعلاً، يتشابك في علاقات جدلية مع سائر بنى القصيدة؛ إذ يتفاعل عضوياً مع الإيقاع، والذات الشاعرة، وصورة الغائب، محولاً النص إلى فضاء حي تتقاطع فيه الأبعاد النفسية والجمالي.

٣ ـ لقد أثرت البستاني تجربتها الشعرية من خلال توظيفها للمكان(الحضري والطبيعي)، تؤكد قدرتها على تحويل الفضاء المكاني الى اداة تعبّر عن هموم الإنسان وأسئلته الوجودية في زمن متحول.

٤ ـ شكلت الطبيعة بمكوناتها مرجعية ثرة لهذه الرموز، وترتبط هذه الدلالات الطبيعية الرمزية بالدلالات النفسية في تشاكل لعبة الحضور والغياب.

٥ ـ الطبيعة في شعر شاعرتنا ليست مجرد وصف جمالي، بل هو فضاء رمزي يعبر عن: المعاناة الإنسانية والوطنية، الصمود والمقاومة، الجمال المنتهك والمهدد، والامل والتجدد رغم الجراح.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المصادر والمراجع:

١. باشلار،غاستون، (١٩٨٤)، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط٢

٢. بدوي، عبد الرحمن،(١٩٨٤)، موسوعة الفلسفة، لمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ـ لبنان، ط١

٣. البستاني، بشرى، (٢٠٠٢)، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط١

٤. البستاني، بشرى، (٢٠١٢)، الأعمال الشعرية بشرى البستاني،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ـ لبنان، ط١

٥. جنداري، إبراهيم، (٢٠٠١)، الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ـ العراق، ط١

٦. السبهاني، محمد عبيد، (٢٠١٣)، المكان في الشعر الأندلسي (من الفتح حتى سقوط الخلافة ٩٢هـ ـ ٤٢٢ هـ)، دارغيداء للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، ط١

٧. عبيدي، مهدي، (٢٠١١)، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، الهيئة العامة السورية الكتاب، دمشق ـ سورية، د.ط

٨. النصير، ياسين، (١٩٨٦)، الرواية والمكان، دارالشؤون الثقافية العامة، بغداد ـ العراق، د.ط

٩. الوالي، عبد الجليل كاظم(٢٠١٠)، قراءات جديدة في قضايا فلسفية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ـ مصر، ط١

١٠. الدوريات:

١١. البستاني، بشرى، (٢٠٢٥)، أجرى المقابلة هشام أزكيض.(سر أندلسيات جروح العراق) دار المجلة العربية للنشر والترجمة، الرياض، العدد ٥٩١.

١٢. البستاني، بشرى،(٢٠١٤)، حوار مع الشاعرة بشرى البستاني، حاورهاعبد الله السمطي ، عبقر أرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية.

١٣. حسن، غانم سعيد، (٢٠٠٧)، "دلالات الرمز في خطاب بشرى البستاني." مجلة دراسات موصلية المجلد ١، العدد السابع عشر: ٥٨.

١٤. الحفوظي، ريم محمد (٢٠٢٢)، الرمز الشعري في " قصيدة بابل " لبشرى البستاني قراءة في التشكل والدلالات، جامعة تكريت ـ مجلة كلية التربية، العدد الرابع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٥. الرفاتي، حمزة حسن، (٢٠١٩)، "الطبيعة في شعر مهيار الديلمي ، جامعة أل البيت، كلية الأداب والعلوم ألإنسانية، قسم اللغة العربية، المجلد ٣٢.

١٦. الساير، محمد عويد، (٢٠١٩)، أنوثة العنوان في الشعر النسوي العراقي المعاصر ديوان " أندلسيات لجروح العراق " لبشرى البستاني." مجلة IAFA للعلوم الإنسانية والإقتصادية والقانونية، جامعة الانبار ـ العراق، العدد الرابع

١٧. طالب، رائد فؤاد، و عبد السادة، أحمد بيان، (٢٠٢٢)"العنوان في شعر بشرى البستاني أنماطه ووظائفه." حولية المنتدى ، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، المجلد ١٤، العدد٥١.

١٨. علوش، ميسون عدنان، (٢٠٢٥)، "النسوية البيئية في الشعر العراقي الحديث د. بشرى البستاني مثالاً، مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربيوية، جامعة القادسية ـ كلية التربية للبنات، المجلد الثالث، العدد العاشر.

١٩. محمد،كرار عباس، و الربيعي، تغريد عدنان، (٢٠٢٣)، أنماط وأشكال المكان وخصائصه في شعر الرثاء الحسيني عند الشعراء المعاصرين، دراسة تحليلية." مجلة الأداب ـ جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية، العدد ١٤٥.

٢٠. الشبكة العنكبوتية:

٢١. الزهريات في شعر القرنين الثالث والرابع للهجرة(دراسة فنية)، (بلا تاريخ)، https://ketabonline.com.

٢٢. سيرة الرمان التاريخية (٢٠٢٥)، biopom. https://www.biopom.eu/ar/syr-alrman-alawrwby/syrt-alrman-altarykhy

٢٣. الشماع، سلام، (٢٠١٧، ٢٦ مارس)، صحيفة العرب، https://alarab.co.uk/

٢٤. عبد الله، إخلاص محمود، (بلا تاريخ)، تحولات الزمن وحركية الصور ، قراءة في قصيدة البستان لبشرى البستاني، https://bbustani.wordpress.com

Sources and References :

-١Bachelard, Gaston (1984), The Poetics of Space, translated by Ghalib Halsa, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 2nd edition .

-٢Badawi, Abdul Rahman (1984), Encyclopedia of Philosophy, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut – Lebanon 1st edition .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

-٣Bustani, Bushra (2002), Readings in Modern Arabic Poetry, Arab Book House, Beirut-Lebanon, 1st edition.

-٤Bustani, Bushra (2012), The Collected Poems of Bushra Bustani, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut-Lebanon, 1st edition.

-٥Jandari, Ibrahim (2001), The Narrative Spaces in the Literature of Jabra Ibrahim Jabra, General Cultural Affairs House, Baghdad – Iraq, 1st edition .

-٦Al-Subhani, Muhammad Ubaid (2013), Place in Andalusian Poetry (From the Conquest to the Fall of the Caliphate 92 AH-422 AH), Dar Ghayda for Publishing and Distribution, Amman-Jordan, 1st edition .

-٧Ubaidi, Mahdi (2011), The Aesthetics of Place in Hanna Mina's Trilogy, Syrian General Book Authority, Damascus-Syria, n.d .

-٨Al- Nassir, Yassin, (1986), The Novel and Place, General Culture Affairs House, Baghdad- Iraq, n.d .

-٩Al-wali, Abdul, Jalil Kazem (2010), New Readings in Philosophical Issues, Anglo- Egyptian Library, Cairo- Egypt, 1st ed .

-١٠periodicals :

-١١Al-Bustani, Bushra, (2025), interview conducted by Hisham Azkidh . The Secret of Andalusian Potry: The wounds of Iraq, Arab Magazine House for Publishing and Translation, Riyadh, Issue 591 .

-١٢Al- Bustani, Bushra, (2014), A Dialogue with the Poet Bushra Al-Bustani, interviewed by Abdullah Al-Samti, Abqar Archive of Al-Sharikh for Arab Literary and Cultural Magazines .

-١٣Hassan, Ghanem Saeed, (2007), The Significance of Symbolism in Bushra Al-Bustani's Discourse. Mosul Studies Journal, Volume 1, Issue 17: 58 .

-١٤Al- Hafouzi, Reem Muhammad (2022), Poetic Symbolism in Bushra Al-Bustani's Babylon Poem: A Reading information and Meanings, Tikrit University – Gournal of the College of Education, Issue4 .

-١٥Al-Rafati, Hamza Hassan (2019), Natural in the Poetry of Mahyar Al- Dailami, Al al- Bayat University, College of Arts and Humanities, Department of Arabic Language, Volume 32 .

-١٦Al- Sayir, Muhammad Owaid (2019), The Feminity of the title in Contemporary Iraqi Women's Poetry: The Diwan of " Andalusian Wounds of Iraq, Bushra Al- Bustani, IAFA journal of Humanities, Economics and Law, University of Anbar- Iraq, Issue 4 .

-١٧Talib, raed Fouad and Abdul Sada, Ahmed Bayan (2022), The title in Bushra Al-Bustani's Poetry: Its Patterns and Functions" Al-Muntada Annual, National Forum for Thought and Culture Reasearch, Volume 14, Issue 51 .

-١٨Aloush, Maysoun Adnan (2025), Environmental Feminism in Modern Iraqi Poetry: Dr. Bushra Al- Bustani as an Example, Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences, Al- Qadisiyah University- College of Education for Women, Volume 3, Issue 10.

-١٩Muhammad Karrar Abbas and Al-Rubaie, Taghreed Adnan (2023), Patterns and Forms of Place and its Characteristics in the Elegiac Poetry of Hussein among Contemporary Poets: An Analyltical Study, Journal of Arts – University of Baghdad, College of Islamic Sienciences, Department of Arabic Language, Issue 145.

-٢٠The internet:

-٢١Flower Poems in the Poetry of the Third and Fourth Centuries AH (An Artistic Study), (n.d), https://ketabonline.com .

-٢٢The Historical Biography of the Pomegranate(2025),biopom.https://www.biopom.eu/ar/syr.

-٢٣Al-Shammaa, Salam, (2017, March 26), Al-Arab Newspaper. https://alarab.co.uk./

-٢٤Abdullah, Ikhlas Mahmoud, (n.d), The Transformations of Time and the Dynamics of Images: A Reading of the Poem "The Orchard". https://bbustani. Wordpress.com by Bushra Al-Bustani.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية